مضايا.. يطرق الطرف خجلاً.. وتخرس الأفواه!!

الكاتب : محمد أحمد الفراج

التاريخ : 14 يناير 2016 م

المشاهدات : 6428

ركاب الفاتحين إلى مضايا

متى تمضي وتستبق السرايا

فإن الجوع أوجعها بنابٍ

وفي الأحباب أثخنتِ المنايا

وحزب اللات ردّ لها جميلاً

وإحسانا وكافأها بلايا

وحاصرها حصارَ الموت حتى

بكى الصبيان واشتكت الصبايا

وباعت للفُتات فَتاةُ خدرٍ

ثيابَ الستر واحتبست عرايا

وماتت في البيوت ولا مغيثٌ

على مرأى ومستمَع البرايا

فلا والله ما فعلت يهودٌ

كنصر اللات والشيَع الخزايا

عمائمُ تحتها خبث ومكرٌ

وأنيابٌ بها سمّ (الحيايا)

وأجسام البغال تكنّفتها

كسُود قلوبها سودُ العبايا

ويدْعون الولاء لآل بيتٍ

ويأبى الله والآل الصفايا

نعمْ إن كان بيت النار كفْءٌ

لهم فيه القبائح والرزايا

فهم ما بين عابد بيت نارٍ

وبوابٍ على باب البغايا

وهم شرٌّ من الأنعام حتى

حمير الحيّ تفضلهم سجايا

أخامنَئِي أتنكر إن أقمنا

حدود الله تندب في النعايا

وتبكيهم كنسوتهم حسيرا

وترثي مثل أرملةٍ: (خُدايا)

وكنت تحرض الأشقَينَ حتى

هوَوا ثم انزويت إلى الزوايا

كشيطان تبرأ من غويٍّ

وقال هواك أبعدُ من هوايا

أتبكي واحدا ونسيت ألفا

وآلافا وآلافا ضحايا

وأنت القاتل السفاح مهما

زعمتَ؛ فأنت أعظمهم خطايا

وأخبثَ منك ما رمقَت عيوني

سوى برميل ضاحيةٍ نوايا

تبذّخ مثل ثورٍ في زريبٍ

وخرتيتٍ تنفّخ كالروايا

وحرف الراء تغبطه حروفٌ

إذ استعصى على قذر الطوايا

وترحم غينَ أحرفها وترثي

له من لوكِ غمغامٍ الغَوايا

وتذكر فيه سابع أمّ زرعٍ

طباقاءٌ غياياءٌ عيايا

وما أنا قائل بهجاء من لو

رآه حطيئةٌ بالهجْو عايا

منايَ أراه يرسف في قيودٍ

ذليلا عند أحرارٍ مُنايا

ويصلب في فضاء الله دهراً

ويجلد بالنعال على السحايا

ويقتل كل يومٍ شرّ قتلٍ

ويهلك بالمحاكم والقضايا

مضايا لا يهون لكم مصابٌ

وأجسامٌ مهازيلٌ ذوايا

كأنّ من المجاعة قد خُلقتم

جروما بالعظام بلا حوايا

فيا خجلاهُ يا ويلاه ممّا

خذلناكم إذا تبلى الخفايا

صراخٌ في الديار ولاصريخٌ

لها من كل غرّاء الثنايا

يساومها بلقمتها علوجٌ

ويأْبَين المذلة والدنايا

وهل أبصرتَ إذ أُخرجن قسرا

تُساق كأنها زُمر السبايا

فلو سمع استغاثتها أبيٌّ

لأنجدها على هزْل المطايا

مصائب تجعل الولدان شيبا

وأهوالٌ تذوب لها الحشايا

لعلّ الله يكشفها كروبا

ويبزغ فجر عزّتكم مضايا

نور سورية

المصادر: